

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[91] إلى الجنة وبأبا من عند رجلي إلى النار ثم قال يا عبد الله انظر إلى ما صرت إليه من الجنة والنعيم وإلى ما نجوت منه من نار الجحيم ثم سد الباب الذي من عند رجلي وأبقى الباب الذي من عند رأسي مفتوحاً إلى الجنة فجعل يدخل على من روح الجنة ونعيمها وأوسع لحدي مد البصر وأسرج لي سراجاً أضوأ من الشمس والقمر ومضى عنى فهذه صفتي وحديثي وما لقيته من شدة الأهوال وأنا أشهد أن مرارة الموت في حلقي إلى يوم القيامة فراقب الله أيها السائل خوفاً من وقفة المسائل وخف من هول المطلاع وما قد ذكرته لك هذا الذي لقيته وأنا من الصالحين قال ثم انقطع عند ذلك كلامه. فقال سلمان صلى الله عليه وآله للصبي ومن كان معه هلموا إلي واحملوني فلما وصل إلى المنزل قال حطوني رحمكم الله فانزلناه إلى الأرض فقال اسندوني فاسندناه ثم رمق بطرفه إلى السماء وقال يا من بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون وهو يجير ولا يجار عليه بك آمنت ولنبيك أتبعك وبكتابك صدقت وقد أتاني ما وعدتني يا من لا يخلق الميعاد أقبضني إلى رحمتك وانزلني كرامتك فاني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك وأن علياً أمير المؤمنين وإمام المتقين والأئمة من ذريته أئمتي وسادتي فلما كمل شهادته قضى نحبه ولقي ربه صلى الله عليه وآله قال فبينما نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء ملتئماً فسلم علينا فرددنا السلام عليه فقال يا صبي جدوا في أمر سلمان فأخذنا في أمره فأخذ معه جنوباً وكفنا فقال هلموا فإن عندي ما ينوب عنه فاتيناه بماء ومغسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه ودفناه ولحده بيده فلما فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقنا به وقلنا له من أنت فكشف لنا عن وجهه (ع) فسطع النور من ثناياه كالبرق الخاطف فإذا هو أمير المؤمنين فقلت له يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك ومن أعلمك بموت سلمان قال فالتفت إلي (ع) وقال آخذ عليك يا صبي عهداً الله وميثاقه أنك لا تحدث بها أحداً ما دمت في دار الدنيا فقلت يا أمير المؤمنين